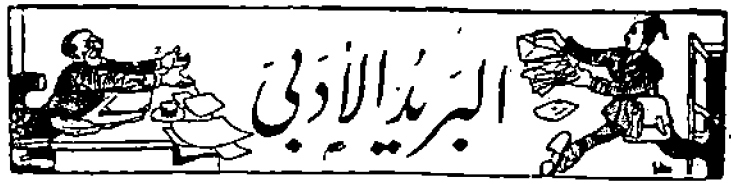


## عالمية الاسكندر

فى هذه الأيام التى يتفاوض فيها أقطاب العالم لوضع نظام عالمى أو قريب من العالمى ، يضمنون به الإشراف على القوميات المختلفة ، ووضعها فى نظام منسجم متناسق ، قد يكون من الطريف أن نشير إلى محاولة لتطبيق فكرة العالمية قام بها صاحبها منذ اثنين وعشرين قرناً أو ما يقرب من ذلك ، تلك هى محاولة الاسكندر المقدونى التى أراد بها أن ينفذ هذه الفكرة فى النصف الثانى من القرن الرابع قبل المسيح .

لم يكن العالم الهلّينى فى ذلك الوقت قد اتسع أفقه بعد ليشمل نطاقاً أوسع من نطاق « المدينة الحرة » الذى نادى به أرسطو فى « سياسته » والذى عبر به خير تعبير عن النظام السياسى الوحيد الذى كان يدركه العالم الهلينى حينذاك .

وإذا كانت بعض المدن الإغريقية قد حاولت أن ترتفع قليلا عن هذا الأفق لتضع نظاماً أوسع ، كأثينا التى حاولت أن توجد نظاماً إمبراطورياً تكون هى سيدته ، فمع ذلك نجد أنها لم تستطع أن تمتد بنظامها هذا الحديد لتشمل به شعوباً أخرى غير شعوب العالم الهلينى .

فلما ظهر الاسكندر ، نظر نظرة أخرى جديدة ، وقام بمحاولة بعيدة عن إدراك الإغريق ، أراد أن يوجد « دولة » تكون حدودها هى حدود العالم المعروف إذ ذاك ، فكيف عمل على تحقيق هذه العالمية ، وكيف دبر النظام الذى يستطيع به أن يضمن تناسق أجزائها ، وما مدى تأثير الظروف التى أحاطت بالعالم إذ ذاك فى هذا النظام ، وأخيراً ما مقدار نجاحه فى تحقيق فكرته ؟

نظر الاسكندر حوله فوجد بين يديه فتوة وقوة يستطيع بها أن يناضل وأن يتغلب ، ووجد العقبة الوحيدة التى قد تعترض طريقه ، وهى الإمبراطورية الفارسية ، قد تفككت وأصبحت على شفا الانهيار ، فإذن فليحقق عالميته عن طريق إمبراطورية يكسبها بسيفه ، وليجمع بين الشرق والغرب فى نظام يكون هو على رأسه ، وهكذا يسيطر الاسكندر على آسيا الصغرى وسوريا وفينقيا ومصر ، ثم يتوغل فى آسيا حتى يصل إلى شواطئ المحيط ، ويود الوصول إلى الشواطئ المقابلة لولا أن تعاجله منيته .

عمل الاسكندر إذن على أن يوجد « المادة » التى سيطبق فيها نظامه العالمى ، ثم انتقل إلى دور آخر ، هو تطبيق النظام نفسه ، وهنا تقابله المشكلة ، فلكى يضمن تحقيق فكرته لابد أن يسيطر بنفسه على إمبراطوريته ، ولكن إذا كانت هذه السيطرة الإمبراطورية مما يتفق ونظم الشرق ، الذى جرب قبل ذلك نظام الإمبراطورية تحت سيطرة الفراعنة والفرس ، فهى مما يتناقض تناقضاً تاماً مع نظام المدينة الذى درج عليه الهلينيون والذى قامت على أساسه الحضارة الهلينية .

وإذن فالاسكندر أمام مشكلة ، إن وضع نظامه على أساس المدينة الحرة فقد ضاعت سيطرته ، وضاعت بالتالى فكرته الأولى التى يرمى إليها من وراء هذه السيطرة ، وهى العالمية . وإن قضى ، فى سبيل سيطرته ، على نظام المدينة الحرة ، فقد قضى على الحضارة الهلينية التى قامت على هذا النظام ، والتى كان يرمى قبل كل شىء إلى أن تسود « عالمه » الجديد .

---

لأن عواطفه تكشف له عن الحقائق المخبوءة تحت ستر المظهر الخارجى ، وعلى كل حال فالقاعدة الوحيدة فى الفن هى أن تنسخ من الطبيعة ما تراه . ويرى المشتغلون بجمال الفنون أن أية قاعدة مغايرة لهذه يكون مآلها إلى البوار ، فليس ثمت من طريقة لتحسين الطبيعة ، والأمر الوحيد هو أن ترى . آه ، حقيقة أنه ليس فى مقدور رجل من أوساط الناس ممن ينسخون الطبيعة أن يأتى بعمل فنى لأنه فى الواقع ينظر ولا يرى ، ولو أنه استطاع أن يتتبع كل دقائقها بانعام لجاءت النتيجة تافهة لا خطر لها ، ولكن لم تخلق مهنة الفنان لأوساط الناس الذين لا يمكن أن يكتسبوا مواهب حتى من أجل النصائح والإرشادات .

فالفنان — على نقيض ذلك — يرى بمعنى أن عينه المركبة على قلبه تقرأ عميقاً فى أغوار الطبيعة ، وهذا يفسر السبب الذى يجعل الفنان لا يعتمد إلا على عينيه فقط » .

( للكلام صلة ) محمد مهجت

فليفكر الاسكندر إذن فى طريقة يسيطر بها على إمبراطوريته دون أن يقضى على الأساس الأول للحضارة الهلينية ، طريقة يجمع بها بين « ملكية » الشرق و« مدينة » الغرب .

وهنا يلجأ الاسكندر إلى خير طريق يربط بين النظم والأفكار على اختلافها وتباينها ، ذلك هو الطريق الدينى. ليسبغ الاسكندر على نفسه سمة دينية مقدسة ، يجمع بها بين سيطرة الشرق والغرب، الذى تشغل الأفكار الدينية فيه إذ ذاك المقام الأول ...

وهكذا يسعى الاسكندر إلى أن تكتسب سيطرته شكل الحق الإلهى ، بل أكثر من ذلك أن يصبح هو نفسه إلهاً .

وهكذا نراه يحج فى مصر إلى معبد آمون حيث يحصل على اعتراف من الكهنة بإنه ابن الإله « آمون » ، ولآمون إذ ذاك مكانته سواء فى مصر أو فى العالم الاغريقى ، الذى أخذ فى ذلك الوقت يضعه فى مصاف آلهته الكبار .

ثم نراه مرة أخرى فى فارس يحيط نفسه بهالة كثيفة من الطقوس الدينية ، والمراسيم التى تقدم إلى النار القريبة من عرشه ، والتى تمثل فكرة الحق الإلهى للملك .

هذه محاولة للعالمية قامت فى القرن الرابع قبل الميلاد ، وقد قضت بقضاء صاحبها ، فهل تنجح محاولات العالمية فى القرن العشرين ؟

**لطفى عبد الوهاب**

## تساؤل واستفهام ؟

قرأت معجم الأدباء لياقوت الحموى وهو المعجم الذى قامت بطبعه دار المأمون . وبعد البحث والاستقصاء لفت نظرى خلوه من كثير من الشخصيات ، إذ قد وجدت أن نخبة صالحة من الرجال البارزين لم تذكر فى هذا المعجم . فإما أن تكون قد ضاعت من الأصل — وهو احتمال ضعيف — وإما أن يكون ياقوت قد أغفلها ، وهذا هو موضوع التساؤل .

لقد كان فى جملة من أغفل ذكرهم من الشعراء والأدباء شخصيات مختارة أمثال حسان بن ثابت والحطيئة والأخطل والكميت وجرير وبشار والبحترى وأبى تمام والمتنبى وابن زيدون وعمر بن أبى ربيعة وابن الرومى وابن المعتز وأبى فراس ومسلم بن الوليد (وقد ذكر ترجمة ولده سليمان) ، ومن الأدباء والرواة والفلاسفة أمثال الحسن البصرى والرئيس ابن سينا وابن سيرين والامام أحمد والامام أبى حنيفة والامام مالك والبخارى ومسلم وعبد الحميد الكاتب والنزالى والفارابى والرازى والأصمعى وأبى بكر الخوارزمى وابن الزيات وعلى بن الفرات وعمرو بن مسعدة وابن خفاجة والفضل بن يحيى والفضل بن الربيع والحسن بن سهل واسماعيل بن صبيح والحسن بن وهيب وبنى موسى بن شاكر وأبى الحسن الأشعرى والوزير محمد بن على بن مقلة (أشار ياقوت فى ترجمته لأخى الوزير الحسن بأنه سيذكره فى بابه ولكنى لم أعثر على ترجمة له) وعبد الله ابن قتيبة (ذكر ياقوت ترجمة لولده أحمد) وابن المقفع ويعقوب بن اسحاق الصباح الكندى ومالك بن دينار والقاضى الفاضل وغيرهم ممن يصعب حصرهم فى هذه العجالة . فى حين أنه ترجم لشعراء كثيرين منهم الفرزدق وصريع الغوانى وأبو دلامة وغيرهم ممن لا يتسع المجال لذكرهم ممن هم دون من أغفلهم شهرة ومنزلة ، وهنا موضع التساؤل ؟

إذا فرض أن ياقوت قد أغفل ذكر هؤلاء أو قسما منهم فماهو يا ترى السبب الذى حمله على إغفال أمثال هذه الصفوة المختارة ؟ وما هو السر فى ذلك ؟ وهل من الجائز أن يقال إنه تعمد عدم الترجمة لهم أو لقسم منهم لأسباب ودواع تمت إلى سياسة حكام عصره ومسايرة ميولهم؟ تلك الميول التى ربما كانت لا تحبذ الترجمة لأحد من أولئك ؟ وإذا كان كذلك فماهى تلك الميول، وهل كانت ظاهرة أو مستترة ؟ وما هى الدوافع لها ؟ وإذا قال قائل إنه اقتصر فى معجمه على شخصيات الأدباء فقط ، فأقول إنه ذكر كثيرين ممن اشتهروا بالشعر دون غيره كما مر آنفاً . وقد ترجم للامام الشافعى كما ترجم لأناس اشتهروا بالعلوم الفقهية والنحوية ، أو فى اللغة والقراءة . فهل لا يرى رجال الأدب اليوم أن إغفال ياقوت — إذا صح — لمثل تلك الشخصيات يعتبر نقصاً كبيراً فى قيمة معجمه الأدبية ، أو على الأقل إهمالا من ياقوت وغمطاً لحقوق أولئك

الرجال ؟ وهو ما لايجب أن يتصف به كاتب أخذ على عاتقه تدوين حياة النـاس . وإذا كان ياقوت قد قال إنه جعل معجمه قاصراً على من اشتهروا بالأدب ؛ فما هو المقياس الذى يقيس به ياقوت الرجل ليكون أديباً فى نظره ؟ وما هو معنى الأدب عند ياقوت ؟ وعلى أى شىء يشتمل ؟ وهل إن الوراقين أو بعضهم ـ وقد حشرهم ياقوت فى زمرة الأدباء ـ يعتبرون من الأدباء فى العصر الحاضر ؟

هذا بحث مقتضب جاء على عجل ، إلا أنه لايخلو من حقائق كما أنه لا يخلو من غوامض تريد من يزيح الستار عنها . فإلى أدباء العصر ولا سيما من عرفوا ببحوثهم القيمة واشتهروا بتحقيقاتهم العلمية والأدبية الثمينة أوجه قولى هذا راجياً أن يتفضلوا بكشف النقاب عما خفى واستغلق ولهم على ذلك شكر التاريخ وثناء الأدب والله الموفق .

( الزبير — البصرة ) احمد حمد آل صالح

## شرح لامية العجم ، سحر العيون ، نزول النيث

تعليقاً على مانشره العلامة المحقق الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي فى صفحة ١٨١ من « البريد الأدبى » للرسالة الغراء بعددها ٦٠٧ بتاريخ ١٩ فبراير سنة ١٩٤٥ تحت عنوان شرح لامية العجم — لم أقف على لمصنف المذكور لصلاح الصفدى مطبوعاً فى بولاق والذى أعرفه من طبعاته المتداولة طبعة معوض فريد (المطبعة الوطنية) بالاسكندرية سنة ١٢٩٠ هـ وأخرى طبع المطبعة الازهرية بمصر سنة ١٣٠٥ هـ[1]

أما كتاب « سحر العيون » المنسوب لأحد تلامذة شهاب الدين أحمد الحجازى الشاعر المصرى أحد علماء القرن التاسع فمطبوع طبعة حجر بمصر سنة ١٢٧٦ هـ

ومن بواعث الأسف أن « نزول النيث » لابن الدماميني لايزال مخطوطا وتوجد منه أكثر من نسخة بدار الكتب المصرية

فلعل هذا التعليق يهم المتتبعين لحركة النشر من قراء الرسالة الغراء ، ومن الخير أن يدوّن للحقيقة والتاريخ .

يوسف كركور

(١) ومن هذا الكتاب نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية

## شكر وتعليق

قرأت فى « الرسالة » الغراء مقالاً للناقد الشاعر الأستاذ محمد عبد الغنى حسن عن كتابى « محمد عبده » الذى ظهر منذ شهور فى سلسلة « أعلام الإسلام » فوددت أن أوجه إلى الناقد الفاضل أحسن التحية للروح الجميلة التى أملت عليه مقاله الكريم الذى خصنى فيه بكلمات طيبات ، مما شاء له أدبه الجم وفضله الموفور . ووددت أن أنوه أيضاً بسماحته وإنصافه ، وهما خصلتان شريفتان من بين خصال أخرى محمودة تجلت فى نقده لكتابى .

والواقع أن ما أورده صديقنا الأستاذ من ملاحظات على كتابى هو الحق الصريح البرىء من الشبهات ؛ وليس يسعنى هنا إلا أن أهنئه على ما حباه الله من حدس صائب وذوق سليم .

غير أن لى تعليقاً على ملاحظتين وردتا فى ثنايا المقال ، وأرجو من هذا التعليق أن أبين الحقيقة فيما يتصل برسالة لى عن الأستاذ الإمام كتبتها أثناء بعثتى بأوربا ، وقدمتها إلى السربون لنيل الدكتوراه فى الفلسفة من تلك الجامعة ، وتقوم وزارة المعارف المصرية بطبع تلك الرسالة وستظهر قريباً باللغة الفرنسية . وقد ظن الأستاذ محمد عبد الغنى حسن كما ظن غيره أن كتابى عن « محمد عبده » فى سلسلة أعلام الاسلام موجز لرسالة الدكتوراه ، والواقع غير ذلك : فإن عنايتى فى رسالتى الفرنسية كانت موجهة كلها إلى « آراء محمد عبده الفلسفية والدينية » ، وبعبارة أخرى إلى فلسفة الأستاذ الإمام ومذهبه فى الدين والأخلاق والاجتماع . ولم يظهر من هذا البحث بالعربية إلا فصول مختصرة قلائل نشرت فى « الرسالة » و « الثقافة » و « مجلة الأزهر » و « مجلة العلوم » أما « محمد عبده » فى « أعلام الإسلام » فقد كتب خصيصاً لهذه السلسلة ، ولم أقصد منه إلا إلى التعريف بسيرة الرجل كما كان ، لا كما يريده بعض الناس أن يكون . وهذا ما أدركه الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ، وكشف عنه بإشارات ألمعية وبيان نفاذ . وما أحسبنى إلا قد انتهجت لهذه الغاية طريقا سويا مفتوحا لا عوج فيه ولا يحوجنا إلى بدعة « المفاتيح » هذه التى يجرى وراءها بعض « المحدثين » فى هذه الأيام .

أما ما استدركه الأستاذ الناقد من أنني لم أشر إلى المراجع التي وردت فيها أقوال من استشهدت بهم ، فاستدراك ينصب لا على كتابي وحده ، بل على أكثر الكتب التي ظهرت الى الآن في سلسلة « أعلام الإسلام » : لأن المجال أمام المؤلفين ضيق محدود ، وهم كما رأى الأستاذ نفسه ، « مقيدون بقدر الصفحات لا يتعدون حدوده » . وأنا أؤكد لصديقي عبدالغني حسن أن هذا القيد الذي أشار اليه كان أثقل على نفسي من أي شيء سواه .

أما ما لاحظه الأستاذ عبد الغني من ورود بعض الأعلام بالحروف الأول دون ذكرها كاملة فمرجعه إلى أن تلك الأسماء إنما أوردتها كما هي في نصوص من كلام محمد عبده نفسه ، ولم يكن يسعني أن أغير فيها ما دمت أنقلها اقتباسا ( وقد وضعتها بين أقواس صغيرة إشارة إلى هذا ) ، ولم يكن ثمة حاجة ملحة للكشف عنها لأنها أسماء أشخاص مغمورين ممن لا خطر لهم وإن كانوا من أصحاب المناصب الكبيرة . وعندي أنه كان من اليسور إغفال أسمائهم بالمرة ، دون أن يؤثر ذلك في سياق الكلام أو يقلل من مغزى الرواية .

وأود أخيراً أن أوجه خالص الشكر إلى صاحب « الرسالة » الذي هيأ لنا هذه الفرصة الممتعة للوقوف على مثال طيب من النقد النزيه الصادر عن خلوص النية وسداد النظرة وصدق الشعور .

عثمان أمين

## الحوماني في فلسطين

هبط فلسطين منذ أيام الأستاذ محمد الحوماني صاحب مجلة ( العروبة ) في بيروت ، وناظم ديوان ( حواء ) ، وناقل رسالة الأدب العربي إلى أمريكا . وقد احتفل به جماعة الأدباء في يافا ، وألقى مختارات من شعره في قاعة المعهد البريطاني هناك . وأقامت له اللجنة الثقافية في جمعية الشبان المسيحية في القدس حفلة دعي اليها جمهور غفير من المثقفين ، وأنشدهم في نهايتها كثيراً من قصائده العصماء .

## حول كتاب « الفاروق عمر »

لا نريد أن نعرض هنا لتقريظ كتاب « الفاروق عمر » لسعادة الدكتور هيكل باشا ، ولا لنقده ، فذلك أمر لم يحن حينه ، وإنما نحب أن ننبه إلى وهم لغوي وقع في عنوان الكتاب ، ذلك أن أصحاب اللغة من بصريين وكوفيين ، نصوا على أن الإسم يتقدم على اللقب في جميع الأحوال ، فيقال : « عمر الفاروق » ولا يقال « الفاروق عمر » .

ويبدو أن الكاتب الكبير قاس اسم مؤلفه الجديد على اسم الكتاب السابق له المعنون « الصديق أبو بكر » ولا قياس في هذا ، حيث لم تنص كتب اللغة على الترتيب بين اللقب والكنية كما نصت على الترتيب بين الاسم واللقب . ولعل سعادة الدكتور هيكل باشا يتدارك هذا الأمر في الطبعة الثانية من الكتاب ، وفقه الله .

( الرمل ) منصور هاب الله


إدارة البلديات

قسم المياه

تقبل عطاءات بادارة البلديات ( بوستة قصر الدوبارة ) لغاية ظهر يوم ٢ مارس سنة ١٩٤٥ عن توريد أدوات مياه لتموين مخازن مجالس مديريات بني سويف . الفيوم . المنيا . أسيوط . جرجا . قنا . أسوان . على أن تكون مناقصة كل مديرية على حدة بمظروف خاص . وتطلب الشروط الخاصة بكل مديرية من الإدارة على ورقة دمغة من فئة الثلاثين مليما نظير دفع مبلغ ٥٠٠ مليم وذلك بخلاف ٦٠ مليما مصاريف بريد .

٣٢٢٧